



ISSN: 2957-3874 (Print)

Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95>

مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي



أدب الاستئذان وأثره في تربية المسلم – سورة النور أنموذجاً

م.م. أسماء جابر كامل

مدرس مساعد في كلية التربية للبنات : الجامعة العراقية / قسم : التربية الإسلامية

The Etiquette of Seeking Permission and Its Impact on the Muslim's Upbringing – A Case Study of Surah An-Nur

M. M. Asmaa Jaber Kamil

Assistant Lecturer at the College of Education for Women, Al-Iraqia University / Department of Islamic Education

المخلص

: يهدف إلى توضيح مفهوم الاستئذان في الإسلام ،وبيان مشروعيته ،وأهميته في حياة الفرد والمجتمع .وقد استند البحث إلى دراسة تحليلية لآيات الاستئذان الواردة في سورة النور ،خاصة الآيات (٢٧ - ٢٩) و (٥٨ - ٥٩) لبيان الأحكام الشرعية ،والأبعاد التربوية والاجتماعية المرتبطة بها.وتوصل إلى أن الاستئذان ليس مجرد سلوك اجتماعي ،بل هو خلق قرآني يسهم في بناء الفرد المهذب والمجتمع المتماسك ،كما أن الالتزام به يحمي الخصوصية ويعزز الاحترام والثقة بين الناس ،مما يجعله ضرورة في كل زمان ومكان.

"The Etiquette of Seeking Permission and Its Impact on the Upbringing of the Muslim – Surah al-Nur as a Model" Abstract in English: This research aims to clarify the concept of seeking permission (al-istidhan) in Islam, highlighting its legitimacy and importance in both individual and societal life. It offers an analytical study of the verses on al-istidhan in Surah An-Nur, particularly verses (27–29) and (58–59), to extract legal rulings and explore the educational and social dimensions of this etiquette. The study concludes that al-istidhan is not merely a social practice, but a noble Qur'anic ethic that contributes to shaping a well-mannered individual and preserving a cohesive society. It safeguards personal privacy, reinforces mutual respect and trust, and proves to be a necessary value for all times and places.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب هدى ورحمة للمؤمنين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: فإن القرآن الكريم قد عني بتربية الإنسان تربية شاملة، فاهتم ببناء العقيدة، وتهذيب الأخلاق، وتنظيم العلاقات الاجتماعية، ومن جملة هذه التوجيهات، ما جاء في سورة النور من آداب دقيقة تنظم حياة المسلمين، ومن أبرزها "أدب الاستئذان". إن الاستئذان ليس مجرد سلوك اجتماعي، بل هو خلق قرآني رفيع، له آثار تربوية عظيمة في حياة الفرد والمجتمع، وقد عني الإسلام بهذا الأدب عناية بالغة، ونصت عليه آيات واضحة في سورة النور. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على هذا الخلق، من خلال بيان معانيه، وأدلته، وآثاره التربوية. فكانت خطة عملي في البحث على النحو التالي: من المقدمة وأربعة مباحث في كل مبحث مطالب ونقاط ومن ثم الخاتمة والمصادر والمراجع المبحث الأول : المفاهيم الأساسية في أدب الاستئذان المطلب الأول: تعريف الاستئذان لغةً واصطلاحاً المطلب الثاني: مشروعية الاستئذان في الإسلام المطلب الثالث: أهمية الاستئذان في حياة المسلم المطلب الرابع: العلاقة بين أدب الاستئذان وبقية الآداب الإسلامية المبحث الثاني: أدب الاستئذان في سورة النور – دراسة تحليلية المطلب الأول: سورة النور ومقاصدها التشريعية العامة المطلب الثاني: تحليل آيات الاستئذان العامة (الآيات ٢٧ – ٢٨) المطلب الثالث: تحليل آية دخول الأماكن العامة (الآية ٢٩) المطلب الرابع: أدب الاستئذان داخل الأسرة – تحليل الآيتين (٥٨ – ٥٩) المطلب الخامس: البنية التشريعية لأدب

الاستئذان في سورة النور وأثرها في المجتمع المبحث الثالث: الأبعاد التربوية والاجتماعية للاستئذان أولاً: الأبعاد التربوية للاستئذان ثانياً: الأبعاد الاجتماعية للاستئذان المبحث الرابع: تطبيقات أدب الاستئذان في الواقع المعاصر

١. الاستئذان في وسائل الاتصال الحديثة (الهاتف - الرسائل - الفيديو) ٢. احترام الخصوصية في المنازل والشقق الحديثة ٣. استئذان الأطفال عند الدخول على الوالدين ٤. احترام الخصوصية في أماكن العمل والمؤسسات ٥. الاستئذان في استخدام ممتلكات الغير ٦. الاستئذان في الأماكن العامة (العيادات - المرافق - صالات الانتظار) ٧. التطبيقات المدرسية والتربوية الخاتمة المصادر والمراجع راجياً من الله التوفيق والسداد، وأن ينفع بهذا الجهد المتواضع. المبحث الأول: المفاهيم الأساسية في أدب الاستئذان يتناول هذا المبحث المفاهيم التمهيدية الضرورية لفهم موضوع أدب الاستئذان، من خلال الوقوف على تعريفه اللغوي والاصطلاحي، وبيان أهميته، وتوضيح صلته بالآداب الإسلامية الأخرى. ويتضمن هذا المبحث أربع مطالب: **المطلب الأول: تعريف الاستئذان لغةً واصطلاحاً** الاستئذان لغةً: جاء في لسان العرب: "استأذن: طلب الإذن. الإذن: الإباحة... يقال: أذنت له بالشيء إذاً" [١]. وقال ابن فارس في "معجم مقاييس اللغة": "الألف والذال والنون أصل يدل على الإباحة والتمكين" [٢]. **الاستئذان اصطلاحاً**: عرفه علماء الشريعة بأنه: "طلب الإذن في الدخول أو التصرف، بقصد احترام خصوصية الآخرين، وفق الضوابط التي قررها الشرع" [٣]. **المطلب الثاني: مشروعية الاستئذان في الإسلام في القرآن الكريم**: وردت آيات عديدة تبين مشروعية الاستئذان، منها قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا} [٤] في السنة النبوية: قال النبي ﷺ: "الاستئذان ثلاث، فإن أذن لك، وإلا فارجع" [٥]. **المطلب الثالث: أهمية الاستئذان في حياة المسلم**

١. حفظ الخصوصية وصيانة الحرمات: فلا يجوز الدخول إلى بيوت الآخرين أو أماكنهم الخاصة دون استئذان [٦].
٢. تهذيب النفس وغرس الحياء: الاستئذان يقوّي خلق الحياء في النفس، وهو من شعب الإيمان [٧].
٣. منع الريبة وسوء الظن: فالدخول المفاجئ قد يسبب حرجاً أو يسقط الهيبة [٨].
٤. تحقيق النظام والانضباط الاجتماعي: أدب الاستئذان يسهم في ضبط العلاقات وتخفيف التوترات بين الأفراد [٩].
المطلب الرابع: العلاقة بين أدب الاستئذان وبقية الآداب الإسلامية الاستئذان مرتبط بآداب السلام، وغض البصر، والستر، والحياء، وهو جزء من بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة. قال النبي ﷺ: "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت" [١٠]. **المبحث الثاني: أدب الاستئذان في سورة النور - دراسة تحليلية** يتناول هذا المبحث بالدراسة والتحليل الآيات القرآنية التي تناولت موضوع الاستئذان في سورة النور، مع بيان سياقها وشرح مفرداتها، واستخلاص الأحكام الشرعية، ثم عرض الأبعاد التربوية والاجتماعية التي تضمنتها. وقد تم تقسيمه إلى خمسة مطالب:

المطلب الأول: سورة النور ومقاصدها التشريعية العامة

أولاً: **التعريف بالسورة** اسم السورة: سُميت بالنور لما فيها من آية {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [١١]، كما أن موضوعاتها تهدف إلى إضاءة الطريق القيمي للمجتمع الإسلامي عدد آياتها: ٦٤ آية. نوعها: مدنية.

ثانياً: السياق العام للسورة

تناولت السورة مجموعة من الأحكام الشرعية والأخلاقية تتعلق بـ: * حماية الأعراض (حادثة الإفك) * العفة والحجاب. * ضبط العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع الإسلامي. * أدب الاستئذان كوسيلة لتنظيم الخصوصية. [١٢]

ثالثاً: أهداف السورة

* إرساء قواعد العفة والستر. * تحديد ضوابط السلوك العام والخاص. * تنظيم العلاقات داخل الأسرة والمجتمع * حماية المجتمع من الانفلات الأخلاقي. [١٣] قال ابن عاشور: سورة النور تهدف إلى إقامة الحصانة الأخلاقية للمجتمع الإسلامي في أشد مواطن الخطر: الأعراض والخصوصيات والعلاقات الإنسانية [١٤].

المطلب الثاني: تحليل آيات الاستئذان العامة (الآيات ٢٧ - ٢٨)

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا} ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢٧) فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨) ﴿١٥﴾.

أولاً: شرح المفردات

تستأنسوا: أي تستأذنوا، وقد جاء التعبير بالاستئناس لإيصال معنى التهيئة والتلطّف قبل الدخول. فإن لم تجدوا فيها أحدًا فلا تدخلوها: دليل على أن عدم وجود الإذن يمنع الدخول، حتى لو بدا المكان خاليًا. وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا: أي لا يصح الإلحاح أو الشعور بالإهانة عند رفض الدخول. [١٦]

ثانيًا: الأحكام المستفادة

١. وجوب الاستئذان: هو أمر شرعي لا يُترك للاجتهاد.
٢. لا يجوز دخول أي بيت إلا بإذن من أهله.
٣. التسليم شرط في الدخول: فالإذن والسلام قرينان.
٤. الرجوع عند عدم الإذن واجب شرعًا، ولا يُعد إهانة. [١٧] قال القرطبي: هذه الآية أصل في وجوب الاستئذان في البيوت، وهو من محاسن الشريعة لما فيه من صيانة الحرمات [١٨].

ثالثًا: الأبعاد التربوية

تهذيب النفوس على التواضع وعدم التطفل. احترام مشاعر الآخرين. خلق بيئة يسودها الأدب والحياء. [١٩]

المطلب الثالث: تحليل آية دخول الأماكن العامة (الآية ٢٩)

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ { [٢٠].

أولًا: معنى الآية

غير مسكونة: أي الأماكن غير المخصصة للسكن، كالحوانيت والحمامات ومجالس الضيافة العامة. فيها متاع لكم: أي مما جرت العادة بالانتفاع به، دون أن تكون ذات خصوصية. [٢١]

ثانيًا: الأحكام الشرعية

١. الاستئذان لا يجب في الأماكن العامة إذا زال سبب الخصوصية.
 ٢. المعيار هنا هو وجود "الخصوصية الشخصية" وليس الملكية فقط.
- [٢٢]

ثالثًا: التوازن في التشريع

الإسلام يوازن بين صيانة الخصوصية وتيسير المعاملات. رفع الحرج في دخول المحال والأسواق. [٢٣]

المطلب الرابع: أدب الاستئذان داخل الأسرة □ تحليل الآيتين (٥٨ - ٥٩)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ الصَّلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَصْعُونَ فِي بُيُوتِكُمْ مِنَ الظُّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ الْعِشَاءِ ۚ ثَلَاثَةٌ عَشْرَةٌ أَذْنًا ۚ ذَلِكَ عَفْوٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۚ فَلَا تَسْتَأْذِنُوا فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَقَدْ فَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (٥٨) وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٩) ﴾ [٢٤].

أولًا: الأوقات الثلاثة التي يجب فيها الاستئذان

١. قبل صلاة الفجر: وقت نوم وخصوصية.
٢. وقت الظهر (القبولة): غالبًا يكون فيه انكشاف وثياب خفيفة.
٣. بعد صلاة العشاء: وقت الراحة والنوم. [٢٥]

ثانيًا: الفئات المخاطبة

الأطفال قبل البلوغ. الخدم ومن في حكمهم. [٢٦]

ثالثًا: أبعاد تربوية وأخلاقية

١. تربية الأطفال على الحياء واحترام الحدود.
 ٢. عدم تعويدهم على التهاون في النظر والانكشاف.
 ٣. غرس مفهوم الخصوصية من سن مبكرة. [٢٧]
- قال السعدي: في هذه الآية تعليم عظيم بأن حتى في البيت هناك حدود ينبغي مراعاتها، وأن الأدب مقدم على العادة [٢٨].

المطلب الخامس: البنية التشريعية لأدب الاستئذان في سورة النور وأثرها في المجتمع
أولاً: المبادئ المستفادة

حرمة الخصوصية من أساسيات الدين. السلوك الظاهر مرتبط بنقاء الباطن. الالتزام بالضوابط يخلق بيئة نقية. [٢٩]

ثانياً: الأثر التربوي

١. حماية البيوت من الفضول والاطلاع على العورات.

٢. نشر ثقافة الأدب في المجتمع.

٣. تقوية خلق الحياء لدى الأطفال والنساء والرجال.

٤. احترام الآخر في غيابه وحضوره. [٣٠]

ثالثاً: الأثر الاجتماعي

تقليل الخلافات والاحتكاكات اليومية تقوية الثقة بين الناس. تعزيز الانضباط العام في العلاقات. [٣١] قال ابن القيم: الاستئذان من تمام الأدب، ومن كمال الحياء، وهو ميزان التهذيب والاحترام [٣٢].

المبحث الثالث: الأبعاد التربوية والاجتماعية للاستئذان

الاستئذان في الإسلام ليس مجرد سلوك اجتماعي عابر، بل هو خلق تربوي رفيع له أثر بالغ في بناء الفرد والمجتمع. وقد أولى القرآن الكريم لهذا الخلق أهمية كبيرة، وتحديداً في سورة النور، حيث تناولت آياتها (٢٧ - ٢٩ ، و ٥٨ - ٥٩) أحكام الاستئذان في البيوت، وعند الدخول، وحتى بين أهل البيت الواحد [٣٣]. ويمكن تقسيم الأبعاد إلى قسمين رئيسيين:

أولاً: الأبعاد التربوية للاستئذان

١. تهذيب النفس وتعويدها على النظام يعلم الاستئذان المسلم أن لا يقتحم حياة الآخرين، فيعتاد احترام الخصوصية، ويُدرَّب على النظام والانضباط منذ الصغر [٣٤].

٢. تعزيز الحياء كخلق فطري الحياء خلق مركز في الإنسان، والاستئذان يعزِّز هذا الخلق، خاصة عند الصغار حين يُؤمرون بالاستئذان قبل الدخول على الأبوين في الأوقات الحرجة [٣٥].

٣. تنمية الشعور بالمسؤولية والوعي حين يُطلب من الطفل أن يستأذن، فإنه يتعلم أن لكل فعل تبعات، وأن عليه أن يكون واعياً لتصرفاته، ولا يتصرف باندفاع أو تطفل [٣٦].

٤. تربية الأبناء على احترام الكبير والخصوصية من خلال تطبيق الاستئذان داخل الأسرة، يتعلم الطفل عملياً كيف يحترم والديه وإخوته، ويعرف أن للناس حقوقاً في أوقاتهم وخصوصياتهم [٣٧].

ثانياً: الأبعاد الاجتماعية للاستئذان

١. حفظ الحرمات ومنع الفتن الاستئذان يحفظ عورات البيوت ويمنع المواقف المحرجة، مما يقلل من التوتر بين أفراد المجتمع ويحافظ على نسيجه الأخلاقي [٣٨].

٢. تعزيز العلاقات الاجتماعية السليمة من يستأذن قبل الدخول يُشعر الآخر بالاحترام والتقدير، مما يرسِّخ المحبة والثقة، ويجنب الشكوك والظنون [٣٩].

٣. الوقاية من التجسس والتدخل في شؤون الآخرين الاستئذان يربي المسلم على عدم التطفل أو التدخل فيما لا يعنيه، وهذا ينعكس إيجاباً على استقرار المجتمع وأمنه النفسي [٤٠].

٤. التأسيس لمجتمع متحضر يحترم الخصوصية مجتمع يُربي أفراده على الاستئذان هو مجتمع يتسم بالرقى والسلوك الحضاري، ويبتعد عن الفوضى والسلوكيات العشوائية [٤١].

المبحث الرابع: تطبيقات أدب الاستئذان في الواقع المعاصر

إن أدب الاستئذان الذي جاء به الإسلام ليس خاصاً ببيئة زمنية أو ثقافية معينة، بل هو خلق عالمي قابل للتطبيق في كل زمان ومكان، وقد أصبح في الواقع المعاصر أكثر أهمية نظراً لتغير أساليب الحياة، وانتشار وسائل الاتصال، وتداخل العلاقات الاجتماعية. وفيما يلي أبرز التطبيقات العملية لهذا الأدب في حياة المسلم اليوم:

١. الاستئذان في وسائل الاتصال الحديثة (الهاتف - الرسائل - الفيديو) مع انتشار الهواتف الذكية وتطبيقات المحادثات، صار لازماً أن يُفعل أدب الاستئذان في هذه الوسائل؛ فلا يُتصل بأحد في أوقات غير مناسبة، ولا تُرسل صور أو مكالمات مرئية دون إذن مسبق. قال تعالى: "ولا تجسسوا" وهذا يشمل التطفل الإلكتروني [٤٢].

٢. احترام الخصوصية في المنازل والشقق الحديثة في المجمعات السكنية والمنازل ذات المساحات المحدودة، بات الاستئذان ضرورياً حتى بين أفراد الأسرة الواحدة، خاصة مع وجود غرف مستقلة للذكور والإناث. فلا يدخل أحد غرفة غيره إلا بإذن، تحقيقاً لقول الله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ۚ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" [٤٣].

٣. استئذان الأطفال عند الدخول على الوالدين ما زال هذا التطبيق غائباً في كثير من البيوت، رغم الأمر القرآني الصريح: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" [٤٤] وهو دليل على أهمية تعويد الأطفال منذ الصغر على آداب الاستئذان [٤٥].

٤. احترام الخصوصية في أماكن العمل والمؤسسات لا يجوز الدخول على الموظفين أو المسؤولين في مكاتبتهم دون إذن أو موعد مسبق. بل يجب قرع الباب أو طلب الإذن رقمياً، مراعاةً لأدب الاستئذان، وتقديراً لأوقات الآخرين وأعمالهم. قال النبي ﷺ: "إنما جعل الاستئذان من أجل البصر" [٤٦].

٥. الاستئذان في استخدام ممتلكات الغير من صور أدب الاستئذان في العصر الحديث، استئذان الزملاء أو الأقارب في استخدام أدواتهم الشخصية، كالهاتف أو الحاسوب أو السيارة، حتى وإن كانت العلاقة وثيقة؛ لأن الملكية الخاصة محفوظة شرعاً وأخلاقاً [٤٧].

٦. الاستئذان في الأماكن العامة (العيادات - المرافق - صالات الانتظار) في هذه الأماكن، يجب احترام الأدوار وعدم الدخول على الغير أو التطفل عليهم أو على محادثاتهم، بل يجب التحلي بالصبر والاحترام، لأن هذه السلوكيات تدخل في باب الاستئذان المجتمعي. [٤٨]

٧. التطبيقات المدرسية والتربوية يجب على الطلاب أن يُربوا على الاستئذان عند الدخول على المعلمين، أو استخدام أدوات الفصل، أو استئذان المدير للدخول عليه، لما لذلك من أثر في بناء احترام القوانين والنظام. [٤٩]

الذاتة

بعد هذه الدراسة التحليلية حول أدب الاستئذان كما ورد في سورة النور، يتبين بوضوح أن هذا الأدب القرآني ليس مجرد أمر شكلي أو عادة اجتماعية، بل هو منظومة أخلاقية وتربوية متكاملة، تُصَبّ في بناء الفرد والمجتمع المسلم على أسس من الحياء، والاحترام، والخصوصية. وقد أظهرت الآيات الكريمة - خاصة من الآية (٢٧) إلى (٢٩)، ومن (٥٨) إلى (٥٩) - عناية الإسلام البالغة بتنظيم العلاقات داخل البيت وخارجه، وفرض ضوابط للدخول والاستئذان تحفظ كرامة الإنسان وتصور حرمانه، في مشهد تربوي راقٍ لم تسبق له شريعة من قبل. ومن خلال المباحث التي عُرضت، تبين أن لأدب الاستئذان أبعاداً:

تربوية تتمثل في غرس قيم النظام، والحياء، والمسؤولية لدى الأبناء منذ الصغر.

اجتماعية تحفظ وحدة المجتمع وسلامة العلاقات الإنسانية، وتمنع التجاوز والتطفل.

وتطبيقية معاصرة تؤكد أن هذه القيم القرآنية لا تزال صالحة وضرورية في واقعنا الحالي، سواء في الأسرة أو العمل أو وسائل الاتصال الحديثة.

كما أن التزام المسلم بهذه الآداب يُعدّ انعكاساً لطهارة القلب، ونبل السلوك، والتأدب مع الله أولاً، ثم مع خلقه ثانياً، مما يجعل هذا الخلق القرآني من أعمدة الأخلاق الإسلامية العملية التي يجب إحيائها وتعليمها للأجيال.

ومن هنا، فإن التربية على أدب الاستئذان ينبغي أن تكون جزءاً من المناهج التربوية، والبرامج الأسرية، والخطاب الديني والتوعوي، لأنه ليس فقط من مظاهر الأدب، بل هو أساس من أسس بناء الإنسان المسلم الصالح والمجتمع الفاضل.

المصادر والمراجع

١- ينظر : لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور (ت ٧١١ هـ) ، الناشر : دار صادر . بيروت ، ٣ هـ . ١٤١٤ هـ ، مادة اذن ، ١٣

٣ /

٢- ينظر : معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ، تحقيق : عبد السلام هارون، الناشر : دار الفكر ، ٣٨/١

٣- ينظر : الفقه الاسلامي وأدلتها، وهبة الزحيلي ، الناشر : دار الفكر المعاصر ، ١٠٩/٦

- ٤- سورة النور ، الآية (٢٧)
- ٥ - اخرجة البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الاستئذان ، باب الاستئذان ثلاثة ، رقم الحديث ٦٢٤٥ ، ٨ / ٦٢ ، واخرجة مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الادب ، باب الاستئذان ، رقم الحديث ٢١٥٤ ، ٤ / ١٧١١
- ٦ - ينظر: ينظر : تفسير الطبري ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، الناشر: دار التربية والتراث ، ١٩ / ١٤٥ .
- ٧ - ينظر: احياء علوم الدين ، ابو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) ، الناشر: دار المعرفة - بيروت ، ط ١ ، ٣ / ١٥٤ .
- ٨ - ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ، احمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، الناشر: المكتبة السلفية - مصر ، ط ١ - ١٣٩٠هـ ، ١١ / ٦
- ٩ - ينظر: الإسلام حضارة الغد ، يوسف القرضاوي ، الناشر: وهبة ، ص ٧٤
- ١٠ - - اخرجة البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب إذا لم تستحي فأصنع ما شئت ، رقم الحديث ٦١٢٠ ، ٨ / ١٥٧
- ١١ - ينظر: تفسير القرآن العظيم ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، الناشر: دار الكتب العلمية ، ط ١ - ١٤١٩هـ ، ٣ / ٢٧٨
- ١٢ - ينظر: تفسير السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) ، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الناشر: دار السلام - الرياض ، ط ١ - ١٤٢٠هـ ، ص ٣٥٠ - ٣٥١
- ١٣ - المصدر السابق ، ص ٣٥٠
- ١٤ - ينظر : التحرير والتلوين ، محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) ، الناشر: الدار التونسية ، ط ١ - ١٤٠٤هـ ، ١٨ / ١٥٤
- ١٥ - سورة النور : الآيات. (٢٨ - ٢٧)
- ١٦ - ينظر: تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ص ٢٨٢ - ٢٨٣
- ١٧ - ينظر : تفسير السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ، ص ٣٥٧ - ٣٥٨
- ١٨ - ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ) ، التحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ١ - ١٤٢٧هـ ، ١٢ / ٢٢٨
- ١٩ - ينظر : تفسير السعدي ، ص ٣٥٧ - ٣٥٨
- ٢٠ - سورة النور : الآية ، ٢٩
- ٢١ - ينظر: تفسير السعدي ، صفحة ٣٥٨
- ٢٢ - المصدر السابق ، ٣٥٩
- ٢٣ - المصدر السابق ، ٣٦٠
- ٢٤ - سورة النور : الآيات. (٥٨ - ٥٩)
- ٢٥ - ينظر : تفسير السعدي ، ص ٣٦١
- ٢٦ - ينظر : تفسير ابن كثير ، ص ٣٥٧
- ٢٧ - ينظر : تفسير المنار ، محمد رشيد بن علي رضا الحسين ، (ت ١٣٥٤هـ) ، الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر ، ط ٢ - ١٣٦٦هـ ، ٦ / ٣٩٣
- ٢٨ - ينظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنار ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ) ، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط ١ - ١٤٢٠هـ ، ص ٥٨٢
- ٢٩ - ينظر: فقه السلوك في الاسلام ، محمد بن صالح العثيمين ، الناشر : مكتبة الرشيد - السعودية ، ط ١ ، ص ٤٥
- ٣٠ - الأدب الإسلامي وأثره في بناء المجتمع " ، محمد الطيب رمضان ، ص ١١٢ - ١١٥
- ٣١ - ينظر: الاخلاق الاسلامية وأثرها في بناء المجتمع ، علي بن عبد الله ، ص ٧٨ - ٨١
- ٣٢ - ينظر : مدارج السالكين ، شمس الدين محمد بن ابي بكر ابن القيم ، (ت ٧٥١هـ) ، تحقيق : تنبيل بن نصار السندي ، الناشر: دار ابن حزم - بيروت ، ط ٢ - ١٤٤١هـ ، ٢ / ٣٠٨
- ٣٣ - سورة النور ، الآيات (٥٩ - ٥٨ - ٢٩ - ٢٧)

- ٣٤ - ينظر : تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ٢٧٨/٣
- ٣٥ - ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، ٢٢٨/١٢
- ٣٦ - ينظر : التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، ١٥٤/١٨
- ٣٧ - ينظر : تفسير السعدي ، ص ٥٧٩
- ٣٨ - سورة النور ، الآيات (٥٩ - ٥٨ - ٢٩ - ٢٧)
- ٣٩ - ينظر : التفسير المنير ، وهبة الزحيلي ، (ت ١٩٣٢هـ) ، الناشر : ١٩٣٢هـ ، ط٢-١٤١٨هـ ، ٢١٣/١٨
- ٤٠ - ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، ٢٢٨/١٢
- ٤١ - ينظر : منهج التربية الإسلامية ، محمد بن قطب ، الناشر : دار الشروق - بيروت ، ط٤ ، ١٩٨٠هـ ، ص ١٤٢
- ٤٢ - ، سورة الحجرات ، الآية ١٢ .
- ٤٣ - ، سورة النور ، الآية ، ٢٧
- ٤٤ - سورة النور ، الآية ، ٥٨
- ٤٥ - ينظر : تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ٢٧٨/٣
- ٤٦ - اخرج البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الاستئذان من اجل البصر ، الطبعة : دار طوق النجاة (مصححة ومقابلة على المطبعة السلطانية) ، باب الاستئذان ، رقم الحديث ٦٢٤١ ، ٨ / ٤٨ ، واخرج مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الادب ، الطبعة : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، باب الاستئذان ، رقم الحديث ٢١٥٦ ، ٣ / ١٦٩٩
- ٤٧ - ينظر : جامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، ٢٢٨/١٢
- ٤٨ - ينظر : المهارات الحياتية والأسرية - الصف الاول متوسط - الوحدة الرابعة : الامن والسلامة ، وزارة التعليم العالي ، الناشر : المملكة العربية السعودية ، ص ٦٨-٧٠
- ٤٩ - ينظر : المهارات الحياتية والأسرية - الصف الاول متوسط - الوحدة الرابعة : تعاملي مع مدرستي ، وزارة التعليم العالي ، الناشر : وزارة التعليم - المملكة العربية السعودية ، ص ٧٥